هيئة تدابير الصحة النباتية

الدورة الثامنة عشرة

دور الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات ومساهماتها في نهج الصحة الواحدة – كيف يمكن تحديد موقع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات ضمن هذا الحيّز؟

البند 16–1 من جدول الأعمال

(من إعداد مجموعة صياغة تضم أعضاء من مجموعة التخطيط الاستراتيجي)

مقدمة

[1] أجرت هيئة تدابير الصحة النباتية ومجموعة التخطيط الاستراتيجي مناقشات مستمرة حول مفهوم نهج الصحة الواحدة على مدى السنوات القليلة الماضية. وحتى الآن، كانت هذه المناقشات ذات طبيعة استكشافية إلى حد كبير وسعت إلى تحسين فهمنا الجماعي لما يعنيه نهج الصحة الواحدة، وما هو الدور، إن وجد، الذي يمكن أو ينبغي لمجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات والصحة النباتية تأديته في نموذج نهج الصحة الواحدة.

[2] وفي الآونة الأخيرة، أعادت مجموعة التخطيط الاستراتيجي النظر في هذه المسألة واتفقت على وجود أسباب وجيهة تدفع إلى مشاركة مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات في الحوار الجاري بشأن نهج الصحة الواحدة وتخطيط البرامج في منظمة الأغذية والزراعة (المنظمة). وأعدّ رئيس هيئة تدابير الصحة النباتية تحليلاً مفصّلًا لمفهوم نهج الصحة الواحدة من منظور تاريخي وللتشعبات المترتبة على عدم المشاركة من وجهة نظر الصحة النباتية (الملحق 1). وتم الاتفاق على ضرورة إطلاع هيئة تدابير الصحة النباتية على هذه المسألة المتعلقة بنهج الصحة الواحدة في اجتماعها القادم في عام 2024 وتقديم اقتراح محدد بشأن دور مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات، إن وجد، من أجل تحديد موقعه ضمن الحيّز الأوسع لنهج الصحة الواحدة.

[3] وتوفر هذه الوثيقة بعض المعلومات الأساسية للمساعدة في إطلاع هيئة تدابير الصحة النباتية على نهج الصحة الواحدة والنشاط الحالي لأمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات في هذا المجال، وتقترح بعض الإجراءات والتوجهات والأهداف المحتملة لكي تنظر فيها هيئة تدابير الصحة النباتية.

ما هو نهج الصحة الواحدة؟

[4] تساعد النقاط التالية في تحديد نموذج نهج الصحة الواحدة:

- نهج الصحة الواحدة عبارة عن نهج تعاوني ومتعدد القطاعات ومشترك بين التخصصات — وهو يعمل على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والعالمية – بهدف تحقيق نتائج مثلى في مجال الصحة.
- يقرّ نهج الصحة الواحدة بالترابط القائم بين الحيوانات والإنسان والنباتات وبيئتهم المشتركة، وأهمية ذلك بالنسبة إلى صحة جميع المكونات بسبب أوجه التكافل.
- يعتمد نهج الصحة الواحدة الفعّال على نهج متعدد القطاعات وتعاوني، مما يعني إرساء شراكات مع مختلف الهيئات الحكومية، وشركاء في مجال البحوث، والكيانات الخاصة بهدف حماية الموارد الزراعية والطبيعية.
- تتميز استراتيجية نهج الصحة الواحدة بمراعاتها للتفاعل بين الإنسان والحيوانات والعالم الطبيعي؛ وكيف يكون سلوك العامل الممرض وتنقله بين البيئات والموائل والمسارات التجارية وغيرها من المسارات؛ وما الذي يمكن فعله لقطع سلسلة انتشار عامل ممرض معين وأثره.
- قد تشمل حالات الطوارئ الصحية تفشي الآفات، والكوارث الطبيعية، والذروات الدورية لانتشار الآفات.

كيف جرت مراعاة الصحة النباتية ضمن مفهوم نهج الصحة الواحدة حتى الآن؟

[5] تصف الوثيقة المرفقة المعروضة للنقاش كيف أن الصحة النباتية لم تحظَ حتى الآن بنفس الاهتمام الذي حظيت به صحة الحيوان والإنسان ضمن مفهوم نهج الصحة الواحدة. وفي الآونة الأخيرة، قام مجتمع نهج الصحة الواحدة بإدخال "البيئة" في المشهد العام (ولكن ليس الصحة النباتية على وجه التحديد). وتوضح هذه الوثيقة التي عُرضت على مجموعة التخطيط الاستراتيجي في أكتوبر/تشرين الأول 2023 الأسباب الكامنة وراء ذلك. كما أنها تشير إلى أن هذا الوضع بدأ يتغيّر بناءً على تزايد الوعي لدى المعنيين بنهج الصحة الواحدة والصحة النباتية، وأنه بسبب هذا الموقف المتغير، من المستحسن أن يشارك مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات بصورة استباقية في الوقت الراهن. ومن خلال المشاركة بشكل فاعل أكثر في مفهوم نهج الصحة الواحدة، هناك فرصة سانحة لمجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات للاستفادة من الموارد والمعلومات المستمدة من التخصصات الأخرى، الأمر الذي قد يعزز قدرة مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات على تحقيق أهدافه الشاملة المتعلقة بالصحة النباتية.

الأنشطة التي اضطلع بها مؤخرًا أمين الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات

[6] كانت لدى أمين الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات البصيرة الكافية في وقت مبكر جدًا للإقرار بأهمية تعزيز موقع الصحة النباتية، وتم بالفعل من خلال قيادته تنفيذ العديد من الأنشطة ذات الصلة. وانخرط أمين الاتفاقية مع ممثلي نهج الصحة الواحدة ضمن المنظمة وفي عدد من المنظمات الأخرى. وسعى أيضًا إلى تقديم عرض رئيسي للاتفاقية الدولية لوقاية النباتات خلال المؤتمر العالمي الثامن لنهج الصحة الواحدة في عام 2024، وهو يقوم باستكشاف خيار إضافة جلسة جانبية في المؤتمر حول الصحة النباتية في مفهوم نهج الصحة الواحدة. وفي المضي قدمًا، سيتوجه الأمين إلى هيئة تدابير الصحة النباتية للحصول على المساعدة في تحديد الرسائل والتوجيه اللازمَين للعرض والاتصالات الخاصة به في المؤتمر العالمي لنهج الصحة الواحدة.

ما هي الأمور الإضافية المطلوبة من وجهة نظر الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات؟

[7] تتمثل إحدى نقاط الإجماع الرئيسية التي تم التوصل إليها في مجموعة التخطيط الاستراتيجي حتى تاريخه في أن يتجنب مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات إنشاء أي مبادرة جديدة أو برنامج جديد خاص بنهج الصحة الواحدة. وتُعدّ الموارد المتاحة في أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات محدودةً للغاية بحيث أنه لا يمكنها الشروع في مهمة جديدة متمايزة. ولا يُعتبر ذلك ضروريًا. وبدلًا من ذلك، يتمثل النهج الذي يفضّله الكثيرون في قيام مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات بتحديد العمل الذي يقوم به بالفعل والإبلاغ عنه، وهو عمل يدعم بشكل مباشر النتائج العالمية لنهج الصحة الواحدة ويساهم فيها. وتتضمن أمثلة عمل الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات ما يلي:

- عبر تطوير وتطبيق المعايير الدولية لتدابير الصحة النباتية والتوصيات والأدلة، أصبحت الأطراف المتعاقدة وسائر مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات تشغل موقعًا يمكّنها من منع دخول وانتشار الآفات النباتية التي يمكن أن تؤدي إلى آثار سلبية على صحة الإنسان والحيوان والبيئة.
- يعزز تنفيذ الإطار الاستراتيجي للاتفاقية الدولية لوقاية النباتات مهمة الاتفاقية المتمثلة في حماية صحة النباتات والموارد الطبيعية من الآفات النباتية، وبالتالي زيادة الإنتاجية الزراعية والأمن الغذائي، وتعزيز إنتاج الأعلاف الحيوانية، وتحسين حماية البيئة، والمساهمة في نهاية المطاف في نهج الصحة الواحدة.
- سيساعد إجراء الدراسات الاستقصائية الخاصة بالاتفاقية الدولية لوقاية النباتات والمصممة لتحديد مدى استخدام مضادات الميكروبات في سياق الصحة النباتية في نهاية المطاف على التصدي للمقاومة المحتملة لمضادات الميكروبات، وسيساهم بالتالي في نهج الصحة الواحدة.
- لا تُعتبر مكافحة بعض الآفات، كتلك التي تنتج السموم الفطرية، قادرةً على إفادة الصحة النباتية فحسب، وإنما تمنع أيضًا انتقال تلك الآفات إلى الحيوانات والإنسان أو تحدّ منه إلى حدّ كبير.
- تساهم الأنشطة الرامية إلى منع دخول وانتشار الآفات في الحد من استخدام مبيدات الآفات، وهي تساهم بالتالي في صحة الإنسان والبيئة.

الأهداف المحتملة في سياق الصحة النباتية

[8] سيتمثل الهدف العام من زيادة مشاركة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات ضمن نهج الصحة الواحدة في تحقيق الاعتراف، عن طريق إيصال رسالة متسقة على المستويين الدولي والوطني، بأن مهمة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات وأهدافها مترابطة تمامًا مع الهدف العام لنهج الصحة الواحدة ومبادئه. ومن خلال حماية الموارد النباتية في العالم، يساهم مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات (بما في ذلك أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات، والمنظمات الوطنية لوقاية النباتات والمنظمات الإقليمية لوقاية النباتات) بشكل مباشر في ضمان الأمن الغذائي العالمي، وتغذية الحيوانات، وحماية البيئة، وباختصار، تعزيز الأمان والصحة على كوكب الأرض وداخل المجتمع.

[9] إن **التنسيق والتعاون** أمران أساسيان. ما الجهات الشريكة والكيانات الأكثر صلةً التي تتقاطع مصلحتها في حماية الموارد النباتية من تهديدات الآفات التي قد تكون منتشرةً في البيئة أو ناشئةً عن القطاع الزراعي؟ وفي أي مجالات يمكن لأحد التخصصات الاستفادة من زيادة الوعي بالبحوث التي تم إجراؤها بالفعل في مجال آخر (على سبيل المثال، تناثر العوامل الممرضة ودور النواقل)؟

[10] يتمثل أحد الأهداف الهامة لاستراتيجية نهج الصحة الواحدة في بناء **نظام** شامل وفعّال **للإنذار المبكر** لنهج الصحة الواحدة بهدف تفادي وقوع حدث صحي ضار في المستقبل (مثل تفشي مرض ما وانتشاره) أو الحد منه. وما الذي يتم القيام به بالفعل لتعزيز نظم المراقبة العالمية والإقليمية والوطنية؟ ومن شأن وجود نظام للإنذار المبكر يضم جميع العناصر المكوّنة لنهج الصحة الواحدة (أي الإنسان والحيوانات والنباتات) أن يؤدي إلى أوجه كفاءة، ووفورات حجم محتملة، وتدفق متسق للمعلومات، وإدارة وتحليل للبيانات، مثلًا من خلال نُهج"الذكاء الاصطناعي" للتعلم الآلي، وأن يسمح بتحديد الروابط الناشئة بين المواضيع المكوّنة بسهولة أكبر.

[11] يعتمد نهج الصحة الواحدة على تطوير وتطبيق ابتكارات جديدة تهدف إلى الكشف المبكر عن التهديدات التي تفرضها العوامل الممرضة الناشئة وتعزيز الاستعداد والاستجابة لهذه الأحداث. ما هي الأدوات والابتكارات الجديدة اللازمة ضمن مجموعة أدوات الكشف المبكر والاستجابة؟ وعلى وجه الخصوص، قد توفر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي السريعة التطور فوائد واضحة لنهج الصحة الواحدة، لا سيما من أجل دعم التفاعل بين مختلف التخصصات وتحديد العوامل الناشئة في أحد التخصصات التي تعتبر هامة بالنسبة إلى تخصصات أخرى. ويمكن أن تشمل الأمثلة على الأنشطة الفحص السريع للمركبات النباتية النشطة أحيائيًا لأغراض التطبيقات الصيدلانية المحتملة، والمسح لتوفير تقارير مقاومة مضادات الميكروبات في جميع التخصصات، ومسح الوثائق البحثية وتحديد الوثائق ذات التطبيقات المتعددة التخصصات؛ ومسح التقارير الصادرة عن نظام نهج الصحة الواحدة للإنذار المبكر بحثًا عن العواقب المحتملة لتطورات المرض في مجالات أخرى؛ وربط الاتجاهات البيئية التي تؤدي إلى تغيرات صحية في أحد المجالات (مثل النباتات) باحتمال حدوث تغيرات صحية في مجالات أخرى (مثل الحيوانات)؛ وتسريع عمليات استعراض الأدبيات، والإحالة المرجعية إلى تحليلات مخاطر الآفات وتحديد الروابط المتبادلة ضمن نهج الصحة الواحدة.

القرارات المطلوبة من هيئة تدابير الصحة النباتية

[12] بناءً على الأوضاع السائدة في الفترة الأخيرة وفي الوقت الراهن الموضَّحَة أعلاه وفي وثيقة المناقشة في الملحق، ووجهات النظر المتطورة بشأن الصحة النباتية في سياق نهج الصحة الواحدة، يعتقد رئيس هيئة تدابير الصحة النباتية أنه ينبغي على مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات أن يغتنم ما يبدو أنه فرصة سانحة للمشاركة الكاملة مع قادة نهج الصحة الواحدة والدعوة لأهمية الصحة النباتية بالنسبة إلى نهج الصحة الواحدة. ومن هذا المنطلق، يرد أدناه عرض لعدة قرارات مقترحة لهيئة تدابير الصحة النباتية.

[13] وإن هيئة تدابير الصحة النباتية مدعوة إلى القيام بما يلي:

(1) *إنشاء* مجموعة تركيز معنية بالصحة النباتية في سياق نهج الصحة الواحدة لإعداد توصيات ونتائج لكي تنظر فيها هيئة تدابير الصحة النباتية في عام 2025، على النحو الموضح في مسودة الاختصاصات المرفقة الواردة في الوثيقة CPM 2024/31_01؛

(2) *الموافقة على* أن تنظر مجموعة التركيز، أثناء تحليلها، في مزايا ما يلي:

- تخصيص يوم دولي للصحة النباتية في نهج الصحة الواحدة في المستقبل القريب؛
- إعداد مكوّن خاص بنهج الصحة الواحدة في استراتيجية الاتصالات الخاصة بالاتفاقية الدولية لوقاية النباتات؛

- وضع خيارات لإلحاق مكوّن خاص بنهج الصحة الواحدة بالإطار الاستراتيجي للاتفاقية الدولية لوقاية النباتات.

(3) *الموافقة* على اختصاصات مجموعة التركيز المذكورة الواردة في المرفق 1 بهذه الوثيقة CPM 2024/31_01؛

(4) *الإحاطة علمًا* بالإجراء الذي اتخذته الأمانة لعقد جلسة جانبية لهيئة تدابير الصحة النباتية بشأن نهج الصحة الواحدة للدورة التاسعة عشرة لهيئة تدابير الصحة النباتية (2025) لمواصلة إعلام أعضاء هيئة تدابير الصحة النباتية والتماس مدخلات ووجهات نظر الهيئة بشأن تحسين خطط الاتفاقية وأهدافها في حيّز نهج الصحة الواحدة؛

(5) *الإحاطة علمًا* بترتيبات الأمين لتمثيل مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات وتقديم وثيقة في المؤتمر العالمي الثامن لنهج الصحة الواحدة في عام 2024، تحدد فوائد وأهمية تطوير إطار منسق للإنذار المبكر ضمن نهج الصحة الواحدة يشمل الإبلاغ عن صحة الإنسان وصحة الحيوان وصحة النبات، ويسمح بتحديد العوامل الممرضة الناشئة التي تثير قلقًا أوسع والتطبيق المحتمل للذكاء الاصطناعي في هذا المجال.

الملحق 1: نسخة محدّثة من وثيقة مناقشة مجموعة التخطيط الاستراتيجي لعام 2023

الأهمية الجوهرية للصحة النباتية بالنسبة إلى نهج الصحة الواحدة[1]

(أعدّ النسخة الأصلية رئيس هيئة تدابير الصحة النباتية؛ وجرى تحديثها من قبل مجموعة الصياغة التابعة لمجموعة التخطيط الاستراتيجي)

مقتطف

[1] قد ينظر بعض أعضاء مجتمع الصحة النباتية إلى الروابط بين نهج الصحة الواحدة والصحة النباتية ببعض الشك والشعور بأنه قد لا تكون هناك علاقة وثيقة بينهما. وقد شكّلت الأمراض الحيوانية المصدر الدافع الرئيسي لنهج الصحة الواحدة. إلا أنه إذا كان المقصود من نهج الصحة الواحدة تحقيق أعلى مستوى من الصحة لصالح جميع الأنواع، إذ تعدّ الصحة النباتية الجيدة مكوّنًا أساسيًا في نهج الصحة الواحدة.

[2] ويشير تعريف نهج الصحة الواحدة بشكل مباشر إلى صحة الإنسان والحيوان، ولكنه يحيل العوامل الأخرى في معظم الأحيان إلى "البيئة" أو "النظم الإيكولوجية"، على الرغم من بروز إشارات أوضح إلى النباتات في بعض المجالات المؤثرة. ومع ذلك، فإنه غالبًا ما لا يتم تحديد النباتات والصحة النباتية بشكل مخصص. غير أن مجتمع نهج الصحة الواحدة سوف يستفيد من الجهود المعززة لحماية الصحة النباتية. فبكل بساطة، لا وجود "للبيئة" من دون نباتات.

[3] وتوفر النباتات التغذية والطاقة، وهي أساسية للحد من الجوع. كما أنها تحتجز الكربون وتوفر الأكسجين، وتقدّم خدمات النظم الإيكولوجية الرئيسية الأخرى، وستدعم الجهود المبذولة للحفاظ على التنوع البيولوجي النباتي حفظ مجموعة من المضادات الحيوية والمركبات الطبية الأخرى في المستقبل.

[4] ولا ينطوي تحديد الصحة النباتية بشكل أوضح كجزء من نهج الصحة الواحدة على أية أوجه قصور. وسيتم بذلك تعزيز نهج الصحة الواحدة بشكل كبير، الأمر الذي سيعود بالنفع على الجميع. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن تحقيق نهج يتسم بقدر أكبر من الفعالية والابتكار تجاه نهج الصحة الواحدة عبر الاستفادة من التعاون بين خبراء من مجالات متنوعة والتعاون المتعدد التخصصات.

[5] وقد يؤدي الغياب العام لإدراج الصحة النباتية بشكل محدد في مفهوم نهج الصحة الواحدة إلى قيود في القرارات ذات الصلة. وإذا كان تركيز صانعي القرار مُنصبًا بشكل متزايد على نهج الصحة الواحدة، وبقيت الصحة النباتية بمثابة اعتبار ثانوي، فإن القرارات التي يتخذها الأشخاص الذين يشغلون مناصب قيادية رئيسية قد لا تأخذ بعين الاعتبار بصورة كاملة أهمية الصحة النباتية واحتياجاتها.

[6] وإذا كان سيتم وضع الصحة النباتية في موقع بارز ضمن مفهوم نهج الصحة الواحدة، لا بد من تطوير الدعوة والاتصالات الفعالة، ومن تحديد المتلقين المستهدَفين الذين يمثلون صانعي القرار الرئيسيين. واستنادًا إلى العمل الذي قامت به مؤخرًا الأجهزة الرئاسية للشراكة الرباعية (منظمة الأغذية والزراعة (المنظمة)، ومنظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية لصحة

[1] قد يرغب المشاركون في مجموعة التخطيط الاستراتيجي في استعراض ثلاث وثائق مناقشة تم تقديمها إلى اجتماعات مجموعة التخطيط الاستراتيجي في عام 2022 ومتاحة على الرابط التالي: https://www.ippc.int/en/core-activities/governance/strategic-planning-group/2022-spg/
بالإضافة إلى المكونات ذات الصلة في تقرير اجتماع مجموعة التخطيط الاستراتيجي لعام 2022 المتاحة على الرابط التالي:
https://assets.ippc.int/static/media/files/publication/en/2022/12/SPG_Oct_Report_2022.pdf

الحيوان، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)، يبدو أن هناك حاليًا فرصة جيدة متاحة لمجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات للمشاركة بشكل فاعل أكثر في أنشطة نهج الصحة الواحدة والدعوة ذات الصلة.

1- ظهور مفهوم نهج الصحة الواحدة

[7] وصفت منظمة الصحة العالمية نهج الصحة الواحدة على أنه:

> نهج متكامل وموحِّد يهدف إلى تحقيق توازن مستدام والوصول إلى درجة مثلى من الصحة لدى الإنسان، والحيوان والنُظم الإيكولوجية. وهو يقرّ بأن صحة الإنسان، والحيوانات الأليفة والبرية، والنباتات، والبيئة على نطاق واسع (بما في ذلك النُظم الإيكولوجية) مترابطة بشكل وثيق ومتكافل (منظمة الصحة العالمية، من دون تاريخ)

[8] ومع تطور مفهوم نهج الصحة الواحدة منذ تسعينات القرن الماضي، يبدو أنه قد تم النظر إلى الروابط المتعلقة بالصحة النباتية على أنها واهية وتناولها بعض أعضاء مجتمع الصحة النباتية بنوع من عدم اليقين، ويرى البعض أنه لا توجد علاقة وثيقة بين نهج الصحة الواحدة والصحة النباتية. ويبدو أن السبب في حدوث ذلك يعود إلى التركيز المبكر والمستمر لنهج الصحة الواحدة على العلاقة بين الأمراض الحيوانية والبشرية التي تمثلها العوامل الممرضة الحيوانية المصدر، بالاقتران مع واقع أنه نادرًا ما يتم تحديد العوامل الممرضة المرتبطة بالنباتات والتي تكافئ مباشرةً العوامل الممرضة الحيوانية المصدر (بالمعنى المرضي المتعلق بالعائل المستهدف). وعلى الرغم من قيام Thornton وWills (2015) بتوثيق بعض العوامل الممرضة البشرية والحيوانية الانتهازية التي تعتبر عوامل ممرضة نباتية ذات أهمية اقتصادية، إلا أن المؤلفَين يشيران أيضًا إلى أنه "من أصل 5.1 مليون نوع من الفطريات التي يُعتقد أنها موجودة، توجد حفنة قليلة فقط تسبب حالات إصابة لدى [كل من] الإنسان والنبات". وبصورة أكثر شيوعًا، قد تكون لبعض العوامل الممرضة النباتية مثل *Fusarium* spp. وفطر الدابرة (*Claviceps* spp.) تأثيرات سامة أو مسرطنة على الثدييات التي تستهلكها، وقد تسبب عوامل ممرضة غيرها مشاكل على مستوى الحساسية أو المناعة أو تؤدي إلى التهابات معوية لدى الثدييات (Andrivon، Montarry وFournett، 2022). وبدأ تحديد الروابط بين البيئة (في السياق المباشر للصحة النباتية) وصحة الإنسان (مجلس الأكاديميات الكندية، 2022؛ Geoffrey وآخرون، 2013)، مع أنه يبدو أنه تم القيام بالقليل من العمل أو الإبلاغ عنه في هذا الشأن. وبالإضافة إلى ذلك، تم مؤخرًا تقديم بعض التعليقات إلى المؤلف من قبل مسؤولي الصحة النباتية في ما يتعلق بالجوانب المحتملة المسببة للحساسية للآفات النباتية (وبعض النباتات).

[9] ومن الواضح أن أصول مفهوم نهج الصحة الواحدة ترجع إلى العمل الذي يشمل ممارسي الصحة البشرية والطب البيطري ولكنه لم يشمل المهنيين العاملين في مجال الصحة النباتية. ويسلّط Morris وآخرون (2022) الضوء على الأمراض الجديدة التي ظهرت في سبعينات القرن الماضي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، والتي أدت إلى التركيز على الإطار المفاهيمي للاختلاط والديناميكيات بين البشر والحيوانات. وجعلت إنفلونزا الطيور، والأمراض الحيوانية المصدر المماثلة التي ظهرت في أواخر تسعينات القرن الماضي وبدايات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين والتي تطورت لتشكّل تهديدات على صحة الإنسان على مستوى العالم، من الملِّح لمسؤولي الصحة العامة والطب البيطري أن يعملوا معًا للنظر في استراتيجيات جديدة وإطار جديد من أجل تحديد الأمراض على مستوى الثروة الحيوانية والحياة البرية واحتوائها من أجل منع انتشارها لدى البشر (Greifer، إبلاغ شخصي). ومن المفهوم أن هذه الأحداث الحيوانية المصدر كانت المحرك الرئيسي لظهور مفهوم نهج الصحة الواحدة في منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة (المنظمة) حينها. وبالإضافة إلى ذلك، عملت المنظمة العالمية لصحة الحيوان (المعروفة حينها باسم المكتب الدولي للأوبئة الحيوانية)

بشكل وثيق مع المنظمة ومنظمة الصحة العالمية للمساهمة بالخبرة وتوفير نظم رصد عالمية للمساعدة في تحديد مخاطر الأمراض الناشئة في القطاع الحيواني.

[10] وفي ما يتعلق بهذا الأمر، يبدو أن مصطلح "طب واحد"، الذي يمثّل نهجًا موحدًا ضد الأمراض الحيوانية المصدر التي تشمل الطب البشري والطب البيطري، ربما كان من ضمن أصول نهج الصحة الواحدة (مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، من دون تاريخ) وينعكس ذلك بوضوح في النطاق والتعريف الحاليين لنهج الصحة الواحدة. وقد تؤدي جائحة كوفيد-19 الأخيرة وارتباطها المحتمل بالأصول الحيوانية إلى زيادة التركيز على الأمراض الحيوانية المصدر وتقليل الاعتبارات المتعلقة بالصحة النباتية.

2- تطور مفهوم نهج الصحة الواحدة

[11] واصل نطاق نهج الصحة الواحدة تطوره منذ ذلك الحين ليشمل الاعتبارات المتعلقة بالمخاطر التي تهدد صحة الإنسان والحيوان نتيجة تطور مقاومة مضادات الميكروبات، لا سيما في ما يتعلق باستخدام المضادات الحيوية/مبيدات البكتيريا. وبغية النظر في صلة ذلك بالصحة النباتية، أجرت أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات دراسات استقصائية للأطراف المتعاقدة في الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات لتحديد مدى استخدام المضادات الحيوية في الصحة النباتية. وأكّدت النتائج أن استخدام المضادات الحيوية يقتصر على كميات منخفضة للغاية، وجرى تحديد نطاق ضيق من المنتجات المعنية.

[12] ويصف Craddock وHinchcliffe (2015) نهج الصحة الواحدة على أنه "استجابة متكاملة لشواغل صحية مشتركة أو قائمة بين الأنواع". وبالتالي، يبدو أن نهج الصحة الواحدة قد تطور ليشمل الأبعاد الحاسمة الأخرى من الحياة البيئية التي تعتبر ضروريةً لصحة الحيوان والإنسان وبقائهما. وتتطلب تلك البيئة وجود أنواع نباتية وهي توفر الموارد النباتية. وإذا كان المقصود من نهج الصحة الواحدة، كما يبدو، يتمثل في أن يُنظر إليه على أنه نهج شمولي يهدف إلى تحقيق أعلى مستوىً ممكن من الصحة لصالح جميع الأنواع ولا يركّز بصورة حصرية على التهديدات الحيوانية المصدر، يجب أن يكون من الواضح أن الصحة النباتية الجيدة تعتبر أساسيةً بالنسبة إلى صحة الإنسان والحيوان، وذلك لأسباب ليس أقلها الدور الذي تؤديه النباتات في تحويل الطاقة الشمسية، من خلال عملية التمثيل الضوئي، إلى مصادر هامة للأغذية الأساسية للإنسان والحيوان. وتعتمد حياة الإنسان والحيوان نفسها بشكل كامل على النباتات، وبالتالي، يترتب على ذلك أن صحة الإنسان قد تتأثر سلبًا بالتأثيرات السلبية على الصحة النباتية (Andrivon وMontarry وFournett، 2022).

3- ما هو موقع الصحة النباتية ضمن نهج الصحة الواحدة؟

[13] كما أشار إليه Gray وWakie (2022)، يعتبر مفهوم الصحة الواحدة مفهومًا تعاونيًا يعترف بترابط صحة الإنسان والحيوانات والبيئة. ويعكس ذلك تعريف منظمة الصحة العالمية، الذي يركّز على "البيئة" بدلًا من الإشارة إلى النباتات والصحة النباتية على وجه الخصوص. وفي عام 2021، عرّف فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بنهج الصحة الواحدة التابع لمنظمة الصحة العالمية نهج الصحة الواحدة بأنه " نهج متكامل وموحِد يسعى تحقيق توازن مستدام والوصول إلى درجة مثلى من الصحة لدى الإنسان، والحيوان والنظم الإيكولوجية". وتابع الفريق (فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بنهج الصحة الواحدة، 2021) ليقرّ بأن "صحة الإنسان والحيوانات الأليفة والبرية والنباتات والبيئة على نطاق واسع (بما في ذلك النظم الإيكولوجية) مترابطة بشكل وثيق ومتكافل". غير أن هذا التعريف، مع ما يتضمنه من إشارة واسعة إلى "النظم الإيكولوجية"، يقلل من أهمية الدور الرئيسي الذي تؤديه النباتات والصحة النباتية ضمن نهج الصحة الواحدة، كما أشار إليه Hoffman وآخرون (2022) والمراجع المذكورة في وثيقتهم. إن التعاريف الفضفاضة التي تشير إلى "البيئة" أو "النظم الإيكولوجية"،

عندما يتم تضمينها في البيانات التي تحتوي على تحديد مباشر للإنسان والحيوان ومقارنة معهم، تكون غامضةً للغاية لدرجة أن معظم القراء يركّزون على الأرجح على الكائنات الحية التي تم تحديدها بدلًا من النظر في ما يمكن أن يتضمنه مصطلحا "البيئة" أو "النظم الإيكولوجية". ومن الناحية الواقعية، ينبغي اعتبار أن كلا المصطلحين الواسعين يشملان على أي حال الكائنات الحية الموجودة كافة ضمن نظام بيولوجي أو بيئي معين (أي "النظام الإيكولوجي"). وتتمثل نتيجة هذه الإشارات الغامضة في عدم النظر إلى النباتات والصحة النباتية على وجه التحديد كمكوّن رئيسي ذي أهمية حاسمة في "البيئة"، باستثناء حالة العاملين في مجال الصحة النباتية. وكما أشار إليه Andrivon وMontarry وFournett (2022)، فإن "إطار نهج الصحة الواحدة بصيغته الحالية لا يترك مجالًا فعليًا للنباتات باعتبارها كائنات حية لها شواغلها الصحية الخاصة". وتعتبر هذه الإشارة المفقودة إلى الصحة النباتية بمثابة فرصة ضائعة بالنسبة إلى مجتمع نهج الصحة الواحدة للاستفادة بشكل أكبر من الجهود المعززة لحماية الصحة النباتية والتي يمكن أن تزيد من دعم وتطوير نهج للصحة العالمية يكون شموليًا فعلًا ويتسم بفعالية أكبر (Greifer، إبلاغ شخصي). وبالإضافة إلى ذلك، وكما أشار إليه Morris وآخرون (2022)، ورغم وجود قدر ضئيل من التداخل بين الجهود المبذولة لمكافحة الأمراض النباتية والأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان، فإن لدى علم الأمراض النباتية الكثير ليتعلمه من نهج الصحة الواحدة؛ وقد يكون العكس صحيحًا أيضًا كما أوضحه Andrivon وMontarry وFournett (2022).

[14] وعند النظر بشكل أعمق في المقصود بمصطلح "البيئة" عند استخدامه في مثل هذه التعاريف، يبدو أنه مجرد مصطلح شامل للتعبير عن "كل شيء آخر"، الأمر الذي يشير مجددًا إلى أنه في نهج الصحة الواحدة، تشكّل صحة الإنسان والحيوان الاعتبارات الرئيسية وكل شيء آخر يعتبر عرضيًا. غير أنه لا يمكن للإنسان والحيوان أن يتواجدا إلا في بيئة أوسع، والصحة الخاصة بهما تأتي نتيجة الظروف السائدة في تلك البيئة. وتعتمد أية بيئة صالحة للسكن على وجود نباتات ذات صحة جيدة؛ ولذلك فإن البيئة التي نعيش فيها تعتمد على وجود النباتات. وبكل بساطة، لا وجود "للبيئة" من دون النباتات، كما أن البيئة المستدامة غير موجودة حتمًا.

[15] وفي اجتماعات مجموعة التخطيط الاستراتيجي في عام 2021، ورد في وثيقة مناقشة قدمتها الأرجنتين تعليق مفاده أنه "سيكون من الهام والمثمر غرس ... فكرة أن مفهوم نهج الصحة الواحدة يجب أن يُفهم انطلاقًا من صحة مكوّناته الرئيسية الثلاثة، وهي الإنسان، والحيوان والنبات" (الأرجنتين، 2021). كما تم الاعتراف بالنباتات بوضوح أكبر في بعض الاتصالات الناشئة والخطط ذات الصلة، وعلى وجه الخصوص في التعريف والرؤية والأهداف والاعتبارات ذات الصلة التي طرحتها الأجهزة الرئاسية للشراكة الرباعية (منظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، 2022). غير أن صحة النباتات كاعتبار محدد لا تزال غائبةً في أغلب الأحيان عن الإجراءات الرفيعة المستوى و"مسارات العمل" المعروضة. إلا أن خطة العمل هذه تقرّ بوضوح بالترابط الكبير المتأصل في نهج الصحة الواحدة، وتمثّل تقدمًا كبيرًا على صعيد الصحة النباتية في هذا السياق. ويرجع السبب في ذلك إلى عدة أمور ليس أقلها أنها تشير إلى أننا قد نكون عند نقطة تحول وأن مجتمع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات يجب أن يغتنم هذه الفرصة للمشاركة بصورة كاملة.

[16] وأصبح من الواضح أن نهج الصحة الواحدة يمثّل اللغة المشتركة الحالية لصانعي القرار في العديد من المؤسسات، بما في ذلك المنظمة. ومن الجدير بالذكر أن المنظمة تدرج إشارات محددة للنباتات في تعريفها العام لنهج الصحة الواحدة على موقعها الإلكتروني (منظمة الأغذية والزراعة، من دون تاريخ (أ)). إلا أن المطبوع الصادر عن المنظمة بعنوان *الإطار الوطني لنهج الصحة الواحدة* (Bhatia، 2021) يشير إلى النباتات مرتين فقط في صفحاته الستين [النسخة الإنكليزية]، وترد كلتا الإشارتين في الرسوم البيانية فقط؛ ولا توجد مناقشة ذات صلة على الإطلاق تتناول الصحة النباتية باستثناء الإشارات

الغامضة إلى "إدارة البيئة"، وهناك بدلًا من ذلك تركيز كامل على الأمراض الحيوانية المصدر. وتعتبر أهمية نهج الصحة الواحدة لمثل هذه المؤسسات كبيرةً إلى حدّ أنها تنعكس في الميزانيات والاعتبارات الخاصة بالهياكل التنظيمية في بعض الحالات، غير أن الأهمية التي يتم إسنادها إلى الصحة النباتية في هذا النهج تعتبر ضئيلةً أو غير موجودة بتاتًا. وعلّق Andrivon، Montarry و Fournett (2022) أنه خلال بحثهم في الأدبيات التي تتناول موضوع نهج الصحة الواحدة، وعلى الرغم من العدد الكبير من الوثائق التي أشير إليها (3 841 وثيقة)، إلا أن اثنتين منها فقط كانتا تتعلقان بعلوم النبات، فيما أشارت وثيقة واحدة فقط من أصل 252 وثيقة استعراض تم اختيارها من تلك المجموعة إلى صحة النبات. ويتم استبعاد إدارة الصحة النباتية إلى حد كبير من نهج الصحة الواحدة (Andrivon و Montarry و Fournett، 2022؛ Rizzo وآخرون، 2021). وحتى وثيقة Craddock و Hinchcliffe (2015)، على الرغم من تقديرها "للإرادة التي تسعى إلى التصدي للتعقيدات والعلاقات المتبادلة القائمة بين صحة الإنسان والحيوان والسلامة الإيكولوجية"، واعترافها بنهج الصحة الواحدة باعتباره "دعوة إلى تعدد التخصصات، والمواءمة العامة للصحة والشواغل الأخرى"، إلا أنها لا تشير إلى الصحة النباتية على الإطلاق. ومن المثير للاهتمام أن Craddock و Hinchcliffe ينتقدان أيضًا واقع أن تخصصهما في "العلوم الاجتماعية ينحصر إلى حد كبير في الاتصالات" ويعترفان بـ "التجميع من القمة إلى القاعدة" للخبرات والتخصصات العلمية الذي يرتكز على صحة الإنسان والحيوان ويقلل من أهمية سائر التخصصات الأخرى ذات الصلة.

[17] وبالنظر إلى كل ما سبق ذكره، ومع أن البيئة تشكّل أحد مكوّنات نهج الصحة الواحدة كما يتم عرضه حاليًا، إلا أن الجوانب الوقائية في نهج الصحة الواحدة تركّز على الجوانب البشرية والحيوانية فقط، وليس على الجوانب البيئية، وبالتالي فإن الأمر لا يقتصر على عدم اعتبار النباتات على وجه التحديد بما تنطوي عليه من فوائد جزءًا من نهج الصحة الواحدة فحسب، وإنما يبدو أنه لا يتم أخذها بعين الاعتبار أيضًا من وجهة نظر الوقاية من الأمراض (أو حماية النباتات). غير أنه كي يكون نهج الصحة الواحدة فعّالًا وشاملًا حقًا، فإن عليه أن يتضمن الصحة النباتية على وجه التحديد كعنصر أساسي.

4- إثبات الحاجة إلى تضمين الصحة النباتية كركيزة أساسية لنهج الصحة الواحدة

[18] يَعتبر الجزء المتبقي من هذه الوثيقة أنه ينبغي إدراج الصحة النباتية بشكل محدد وبارز ضمن مفاهيم نهج الصحة الواحدة، وذلك على قدم المساواة مع صحة الإنسان والحيوان. غير أن أحد الآثار الهامة الناتجة عما سبق تتمثل في أن الحصول على الاعتراف المناسب بدور الصحة النباتية في نهج الصحة الواحدة سيكون على أقل تقدير محفوفًا بالصعوبات.

[19] وكما يشير إليه Rizzo وآخرون (2021): "تؤدي الصحة النباتية دورًا محوريًا في الحفاظ على صحة الإنسان والحيوان وتُعتبر عنصرًا حاسمًا في التفاعلات المعقدة بين البيئة، والبشر والحيوانات". وتتضمن بعض النقاط البارزة المتعلقة بالنباتات والصحة النباتية وأوجه اعتماد الإنسان والحيوان على النباتات الروابط الرئيسية التالية:

- يأتي أكثر من 80 في المائة من الطاقة الغذائية البشرية من النباتات (Rizzo وآخرون، 2021)، سواء أكان ذلك بشكل مباشر كأغذية مستمدة من النباتات أو بشكل غير مباشر بعد تحويلها من خلال الهضم بواسطة الحيوانات. وبالتالي، فإن خسائر المحاصيل بسبب الآفات يمكن أن تسبب الجوع والموت بسبب نقص الأغذية، كما أن الخسائر الاقتصادية قد تؤدي إلى انخفاض الموارد اللازمة لإنتاج الأغذية أو حصادها أو تخزينها أو شرائها. ولا تقتصر الحاجة إلى النباتات على متناول الطاقة فحسب، بل تشمل أيضًا التغذية على شكل فيتامينات ومعادن أساسية يمكن استخلاصها عبر ضمان إدراج مجموعة متنوعة من النباتات في مصادر الأغذية. وتمثّل النباتات المصدر الرئيسي لتغذية الثروة الحيوانية (Rizzo وآخرون، 2021). وتُضاف إلى ذلك أهمية استخدام الألياف النباتية في الملابس والأخشاب وفي مواد البناء.

- وتم تحديد بعض العلاقات السببية بين البيئة في السياق المباشر للصحة النباتية وتأثيرها على صحة الإنسان. وأُجريت دراسة مثيرة للاهتمام حول الروابط المحتملة بين الصحة النباتية وصحة الإنسان في وندسور، أونتاريو، كندا، بهدف تحديد العلاقة السببية في زيادة معدل وفيات البشر الناتجة عن أمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الجهاز التنفسي السفلي بالاستناد إلى انتشار حفار الدردار الزمردي. وحدد مؤلفو الدراسة وجود علاقة سببية (Geoffrey وآخرون، 2013) وذكروا أن هذه النتيجة تضيف إلى الأدلة المتزايدة على أن البيئة الطبيعية توفر فوائد كبيرة للصحة العامة.

- وتقوم النباتات بتوفير كل الأكسجين تقريبًا. كما أنها تساعد في تحديد التربة وتصفية المياه وتثبيت الكربون (مجلس الأكاديميات الكندية، 2022).

- ومن المتوقع أن العديد من المركّبات النباتية النشطة حيويًا التي تتشكّل بصورة طبيعية – والتي لم يتم اكتشافها بعد – والتي قد تساعد في المستقبل في إدارة الأمراض التي تصيب الإنسان، تتواجد في بيئات نباتية متنوعة بيولوجيًا (وقد يؤدي التقدم المحرز في مجال "الذكاء الاصطناعي" إلى تيسير فحصها بصورة أكثر فعاليةً واستهدافًا).

- وبالمثل، تم تحديد إمكانية أن تكون النباتات المحورة وراثيًا بمثابة "مصانع" لإنتاج المستحضرات الصيدلانية البيولوجية للاستخدام البشري والحيواني (مراجع عديدة، على سبيل المثال Giddings وآخرون، 2000؛ وKermode، 2006). وإذا تم استخدام مثل هذه النُهج لإنتاج المستحضرات الصيدلانية البيولوجية على نطاق واسع، فإن حماية صحة هذه المحاصيل ستشكّل جانبًا حيويًا في حماية صحة الإنسان والحيوان التي قد تعتمد على تلك المستحضرات الصيدلانية البيولوجية.

- وتقدم النباتات شكلًا طبيعيًا من أشكال احتجاز الكربون، وهي توفر بالوعةً صافيةً هامةً للكربون لا سيما في مناطق الغابات اليافعة. وتعتبر هذه الجوانب بمثابة عنصر أساسي في الجهود الرامية إلى الحد من حجم ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي.

- وفي ظل اتجاه المناخ نحو الاحترار، ستتزايد أهمية تأثيرات الترطيب الناتجة عن الغطاء الشجري الحضري الصحي. كما سيدعم الغطاء الشجري الصحي بياض الأرض في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

- وفي ظل تطور تغيّر المناخ، من المتوقع أن تزداد حدة التأثيرات على صحة الإنسان والحيوان، مما يزيد من أهمية حماية الصحة النباتية للتخفيف من هذه الآثار.

- قد يؤدي استخدام بعض المواد الكيميائية لمكافحة الآفات النباتية إلى آثار ضارة على البيئة أو الثدييات (Hoffmann وآخرون، 2022). ومن الواضح أيضًا أنه يمكن تطبيق بعض العلاجات، مثل التبخير، على أساس وقائي بغض النظر عما إذا كان قد تم تأكيد وجود الآفة المعنية أم لا.

[20] وإيجازًا لما ورد ذكره، تتضمن الروابط العالية المستوى الدور الذي تؤديه النباتات في توفير التغذية الكافية والحد من الجوع. إذ أنها تحتجز الكربون وتوفر الأكسجين الذي نتنفسه (وهو أمر ذو أهمية لا تحتاج إلى الشرح)، وسيكون الحفاظ على التنوع البيولوجي للنباتات أمرًا أساسيًا للحفاظ على ترسانة من المضادات الحيوية والمركبات الطبية الأخرى في المستقبل.

[21] ويكمن أحد جوانب المفارقة في نهج الصحة الواحدة وعلاقته بالصحة النباتية في أن التأثيرات على الصحة النباتية غالبًا ما تكون مدفوعةً بالأنشطة البشرية (Andrivon وMontarry وFournett، 2022)، سواء أكان ذلك بشكل مباشر عن طريق نشر الآفات من خلال التجارة الدولية أو زراعة المحاصيل المعرضة للإصابة أو المصابة بالفعل (وهناك بعض الأمثلة

التاريخية البارزة) أو انخفاض التنوع البيولوجي أو زيادة انتشار الزراعة الأحادية، أو بشكل غير مباشر من خلال آثار تغيّر المناخ؛ غير أنه كلما زاد الضرر الذي يلحق بالنباتات كلما تضاعفت التأثيرات السلبية على صحة الإنسان والحيوان. وعلى الرغم من كل التقدم الذي تم إحرازه في مجال المكافحة الحديثة للآفات والأمراض النباتية، إلا أنها تتسبب حاليًا بخسائر تصل إلى 40 في المائة في زراعة المحاصيل الغذائية (.Anon، 2021؛ وRichard وQi وFitt، 2022؛ والعديد من المصادر الإلكترونية)، وتزداد هذه الخسائر – لتصل إلى 50 في المائة – عند احتساب خسائر ما بعد الحصاد أيضًا (Thornton وWills، 2015).

[22] ويشير Andrivon وMontarry وFournett (2022) إلى أنه "لا يوجد فرق جوهري في طريقة التعامل مع قضايا صحة الحيوان/الإنسان والصحة النباتية"، مما يعني ضمنيًا أن إدماج الصحة النباتية على وجه التحديد في مفهوم نهج الصحة الواحدة، على قدم المساواة كحد أدنى مع صحة الإنسان والحيوان، سيدعم على أقل تقدير النُهج الحالية للوقاية من الآفات والأمراض وإدارتها والتي تتجسد حاليًا في نهج الصحة الواحدة. ويتابعون القول أنه بالتالي ليس هناك أي عيب في تحديد الصحة النباتية على وجه الخصوص وزيادة التركيز عليها؛ وإنما على العكس من ذلك، فمن خلال القيام بذلك، سيتم تعزيز نهج الصحة الواحدة بشكل كبير، الأمر الذي سيعود بالنفع على الجميع. وينبغي النظر إلى مثل هذه العلاقة كشرط مسبق لنهج الصحة الواحدة (Andrivon وMontarry وFournett، 2022). وتعتبر الملاحظة التي ذكرها Hoffmann وآخرون (2022) مثيرةً للاهتمام ومفادها أنه يمكن تحقيق نهج أكثر فعاليةً وابتكارًا تجاه نهج الصحة الواحدة عبر الاستفادة من أوجه التآزر المتعلقة بالصحة النباتية، وليس أقلها من خلال التعاون بين خبراء من مجالات متنوعة. ويحدد Andrivon وMontarry وFournett (2022) أيضًا الحاجة إلى التعاون المتعدد التخصصات كأحد العوامل في مواجهة التحديات التي ينطوي عليها نهج الصحة الواحدة، مع الإشارة إلى أنه على الرغم من أوجه التشابه بين حلول إدارة الصحة في العديد من جوانب صحة الإنسان والحيوان والنبات، إلا أن الأدبيات المتعلقة بهذه المواضيع نادرًا ما تقوم بالإحالة المرجعية بين بعضها البعض. وقام Brandl (2006) بتوضيح تطبيق الخبرة في علم أمراض النبات على الأمراض المعوية البشرية، وهو يصف كيف ساعدت أمراض النبات في تطوير المنهجيات العلمية والمفاهيم الأساسية في الإيكولوجيا الميكروبية التي وفرت منصةً يمكن من خلالها صياغة فرضيات حول إيكولوجيا العوامل الممرضة المعوية على النباتات. ولا يمكن تحقيق مثل أوجه التآزر هذه دون الاعتراف بشكل مخصوص بالصحة النباتية وإبرازها بشكل أكبر ضمن نهج الصحة الواحدة. ويُدرج Hoffman وآخرون (2022) في دراستهم المزايا المحتملة لإجراء تحليل للكلفة والعائد على الإجراءات (في المثال الذي أعطوه: الاستثمارات العامة والتغييرات التنظيمية) التي يتم النظر فيها على نطاق واسع (أي عبر مجالات متعددة). ولا يمكن إجراء مثل هذه التحليلات الواسعة للكلفة والعائدات دون مراعاة الصحة النباتية بشكل محدد بالتزامن مع صحة الإنسان والحيوان.

5- المناقشات والقرارات الأخيرة المتصلة بالاتفاقية الدولية لوقاية النباتات

[23] تجدر الإشارة إلى أن بعض النقاط الرئيسية للمناقشة التي جرت في اجتماع عام 2022 لمجموعة التخطيط الاستراتيجي كما وردت في تقريرها[2] تعتبر ذات صلة بفرضية هذه الوثيقة وتدعمها إلى حد ما. وترد أدناه بعض المقتطفات ذات الصلة من التقرير:

[24] "نظرت مجموعة التخطيط الاستراتيجي في نقاط التوافق في الآراء الممكنة، وتم اقتراح النقاط التالية (من دون ترتيب معين):

[2] تقرير مجموعة التخطيط الاستراتيجي لعام 2022:
https://assets.ippc.int/static/media/files/publication/en/2022/12/SPG_Oct_Report_2022.pdf

- ينطوي تعريف نهج الصحة الواحدة على مشكلة، ولكنه يمثل أيضًا فرصةً للمشاركة في كيفية إدراج الصحة النباتية في نهج الصحة الواحدة.
- إن مجتمع نهج الصحة النباتية ليس مستعدًا بشكل جيد بعد للانخراط في نهج الصحة الواحدة، ولذلك قد تكون هناك حاجة إلى تجهيز الأمانة للمشاركة بصورة مجدية إلى حدّ أكبر.
- يمكن إعداد وثيقة مناقشة مقتضبة (من صفحتين إلى ثلاث صفحات) أو وثيقة تحليلية لاجتماع هيئة تدابير الصحة النباتية توضح كيفية مساهمة مختلف أنشطة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات في جدول أعمال الصحة الواحدة."

[25] وبناء على ذلك، ركّزت وثيقة مقدمة إلى الدورة السابعة عشرة لهيئة تدابير الصحة النباتية والمناقشة ذات الصلة على قضايا "نهج الصحة الواحدة ومقاومة مضادات الميكروبات".[3] ويتضمن تقرير الدورة السابعة عشرة لهيئة تدابير الصحة النباتية[4] أيضًا التعليقات ذات الصلة والقرارات بهذا الشأن.

6- آفاق المستقبل

[26] قد يؤدي غياب الإدراج المحدد للصحة النباتية في نهج الصحة الواحدة إلى الإضرار بالجهود الرامية إلى حماية النباتات والوقاية من الآفات والأمراض (أو ربما أصبح ضارًا بالفعل). وكما ذُكر أعلاه، يبدو أن هناك تركيز متزايد على نهج الصحة الواحدة (في نطاقه الحالي) إلى جانب الهيكل التنظيمي والاعتبارات ذات صلة الخاصة بالميزانية. ويبدو أن التنافس على تخصيص الموارد الكافية للصحة النباتية ينطوي على تحديات في العديد من المؤسسات والمنظمات. وإذا كان تركيز صانعي القرار يتجه بشكل متزايد نحو نهج الصحة الواحدة، وإذا بقيت الصحة النباتية بمثابة اعتبار ثانوي أو أصبحت غير واضحة وغير ذات صلة بسبب غيابها كجزء أساسي من مفهوم نهج الصحة الواحدة، فقد يؤدي ذلك أيضًا إلى اتخاذ قرارات من دون الاستفادة من المعلومات الكاملة المتعلقة بالصحة النباتية.

[27] وإذا كان من المقرر إيجاد موقع أبرز للصحة النباتية ضمن مفهوم نهج الصحة الواحدة كمكوّن أساسي ومتكامل، فإنه يجب تطوير الدعوة والاتصالات الفعّالة التي تهدف إلى إيجاد موقع أكثر ملاءمةً للصحة النباتية ضمن مفهوم نهج الصحة الواحدة، ويجب تحديد المتلقين المستهدفين الذين يمثلون صانعي القرار الرئيسيين. وفي هذا الصدد، يبدو أن اللجنة المعنية بنهج الصحة الواحدة هي أحد المرشحين البديهيين. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن المؤتمر العالمي الثامن لنهج الصحة الواحدة سيُعقد في سبتمبر/أيلول 2024، وبالتالي فإن ذلك يمثّل فرصةً مناسبةً لتقديم وثيقة وطلب إدراج بند في جدول الأعمال حول أهمية الصحة النباتية لنهج الصحة الواحدة. ويمكن لموظفي أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات، وربما بعض أعضاء مكتب هيئة تدابير الصحة النباتية، المشاركة في التأكيد على هذا الأمر.

[3] https://assets.ippc.int/static/media/files/publication/en/2023/01/23_CPM_2023_One_Health_AMR_2023-01-10.pdf
[4] https://assets.ippc.int/static/media/files/publication/en/2023/04/CPM-17_FINAL_REPORT.pdf

المراجع

Andrivon, D., Montarry, J., & Fournett, S. 2022. Plant health in a One Health world: missing links and hidden treasures. *Plant Pathology*, 71(1):23–29.

Anonymous. 2021. Pathogens, precipitation and produce prices. *Nature Climate Change*, 11: 635

Argentina. 2021. "One Health" in the framework of the IPPC. Paper provided at Tenth Session of the IPPC Strategic Planning Group, 19–20 October 2021. https://www.ippc.int/en/publications/90269/

Bhatia, R. 2021. *National framework for One Health*. New Delhi, FAO. 60 pp. https://doi.org/10.4060/cb4072en

Brandl, M.T. 2006. Fitness of human enteric pathogens on plants and implications for food safety. *Annual Review of Phytopathology*, 44:367–92.

Centers for Disease Control and Prevention. n.d. One Health. In: *Centers for Disease Control and Prevention*. USA. [Cited 17 August 2023]. https://www.cdc.gov/onehealth/basics/history/index.html

Council of Canadian Academies. 2022. *Cultivating diversity, Ottawa (ON)*. The Expert Panel on Plant Health Risks in Canada, Council of Canadian Academies.

Craddock, S. & Hinchclffe, S. 2015. One world, one health? Social science engagements with the one health agenda. *Social Science & Medicine*, 129: 1–4. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2014.11.016

منظمة الأغذية والزراعة. غير مؤرخ (أ). نهج الصحة الواحدة. في: *منظمة الأغذية والزراعة*. روما. [ورد ذكره في 17 أغسطس/آب 2023]. https://www.fao.org/one-health/en

منظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان. 2022. *خطة العمل المشتركة لنهج الصحة الواحدة للفترة (2022–2026) – العمل معًا من أجل صحة الإنسان والحيوان والنباتات والبيئة*. روما. الصفحتان xi + 70. https://doi.org/10.4060/cc2289en

Geoffrey, G.H., Donovan, H., Butry, D.T., Michael, Y.L., Prestemon, J.P., Liebhold, A.M., Gatziolis, D. & Mao, M.Y. 2013. The relationship between trees and human health: evidence from the spread of the emerald ash borer. *American Journal of Preventive Medicine*, 44(2): 139–145.

Giddings, G., Allison, G., Brooks, D. & Carter, A. (2000) Transgenic plants as factories for biopharmaceuticals. *Nature Biotechnology*, 18: 1151–1155. https://doi.org/10.1038/81132

Gray, M.L. & Wakie, T. 2022. The integral role of plant health in One Health. Washington D.C., United States Department of Agriculture Plant and Animal Health Inspection Service (summary of paper provided at 2022 IPPC Strategic Planning Group meeting, https://www.ippc.int/en/publications/91505/).

Hoffmann, V., Paul, B., Falade, T., Moodley, A., Ramankutty, N., Ollawoye, J., Djouaka, R., *et al.* 2022. A one health approach to plant health. CABI *Agriculture and Bioscience*, 3: 62. https://doi.org/10.1186/s43170-022-00118-2

Kermode, A.R. 2006. Plants as factories for production of biopharmaceutical and bioindustrial proteins: lessons from cell biology. *Canadian Journal of Botany*, 84(4): 679-694. https://doi.org/10.1139/b06-069

Morris, C.E., Géniaux, G., Nédellec, C., Sauvion, N. 2022. One Health concepts and challenges for surveillance, forecasting, and mitigation of plant disease beyond the traditional scope of crop production. *Plant Pathology*, 71(1): 86–97.

فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بنهج الصحة الواحدة. 2021. التقرير السنوي لفريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بنهج الصحة الواحدة لعام 2021. منظمة الأغذية والزراعة، والمكتب الدولي للأوبئة الحيوانية (المنظمة العالمية لصحة الحيوان)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية. الصفحة 34.

Richard, B., Qi, A. & Fitt, B.D.L. (2022) Control of crop diseases through integrated crop management to deliver climate-smart farming systems for low-and high-input crop production. *Plant Pathology*, 71, 187–286. https://doi.org/10.1111/ppa.13493

Rizzo, D.M., Lichtveld, M., Mazet, J.A.K., Togami, E. & Miller, A. 2021. Plant health and its effects on food safety and security in a One Health framework: four case studies. *One Health Outlook*, 3: 6.

Thornton, C.R. & Wills, O.E. 2015. Immunodetection of fungal and oomycete pathogens: established and emerging threats to human health, animal welfare and global food security. *Critical Reviews in Microbiology*, 41(1): 27–51. https://doi.org/10.3109/1040841X.2013.788995

منظمة الصحة العالمية. غير مؤرخ. نهج الصحة الواحدة. في: *منظمة التجارة العالمية*. جنيف، سويسرا. https://www.who.int/health-topics/one-health [ورد ذكره في 7 سبتمبر/أيلول 2023]